



# مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكمة - نصف سنوية

*Journal of Human Sciences*

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of  
Arts- alkhomes

26

العدد

السادس

والعشرون

مارس 2023م

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSI)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

مهارات الإدراك الحسي لدى الأطفال المصابين باضطرابات التوحد وسبل تعزيزها

إعداد: د. أسامة عمر ابراهيم بن شعبان

### الملخص:

الإدراك الحسي من العمليات العقلية التي نعرف من خلالها العالم الخارجي، فالطفل يدرك الأشياء بوجود مثير خارجي إما مباشر مثل: التذوق واللمس، أو غير مباشر كحاسة الشم أو البصر أو السمع، فأطفال التوحد يعانون من قصور في وظيفة الإدراك، وهذا ما أشارت إليه نادية أبو السعود إلى أن استجابات أطفال التوحد للمنبهات الحسية شاذة، ورغم أنهم قد يغطون أعينهم أو أذنانهم لتجنب منبهات معينة، فإنهم يميلون إلى اللعب بألعاب الحركة السريعة.

كما أن المهارات الحسية ( البصر، السمع، اللمس، الشم، التذوق ) تعتبر المدخلات الأساسية لنظام الطفل المعرفي التي من خلالها يتم توصيل المعلومات إلى العقل ليستخدمها كأدوات للتعبير عن المشاعر والأفكار والانفعالات.

وأن نجاح اكتساب وتعزيز الإدراك الحسي للأطفال المصابين باضطرابات التوحد يساعدهم على التعلم، واكتساب المهارات وتنمية قدراتهم والتكيف مع البيئة المحيطة بهم، وإقامة العلاقات الاجتماعية الناجحة.

**Abstract:**

Sensory perception is one of the mental processes through which we know the outside world. The child perceives things with the presence of an external stimulus, either direct, such as tasting and touching, or indirect, such as the sense of smell, sight, or hearing. Children with autism suffer from deficiencies in the perception function, and this is what Nadia Abu Al-Saud indicated to The responses of autistic children to sensory stimuli are abnormal, and although they may cover their eyes or ears to avoid certain stimuli, they tend to play with fast-moving games.

Sensory skills (vision, hearing, touch, smell, and taste) are considered the basic inputs to the child's cognitive system through which information is communicated to the mind to be used as tools to express feelings, ideas, and emotions.

And that the success of acquiring and enhancing sensory perception for children with autism disorders helps them to learn, acquire skills, develop their abilities, adapt to the environment around them, and establish successful social relationships.

## المقدمة:

ينطور نمو الإنسان ليصبح له شخصية مستقلة وله القدرة على التعامل مع الآخرين من خلال العقل، وهذا العقل لا يعمل إلا من خلال الحواس ( البصر، السمع، الذوق، الشم، اللمس)، وهي مصدر للمعلومات التي تنتقل إلى المخ عن طريق الأعصاب، وإذا حدث خلل في الحواس يصبح ما نراه ونسمعه ونلمسه ونذوقه أو نشمه ليس له قيمة حقيقية ولن نكتسب المعلومات ولا نستطيع ان نمارس الحياة بشكل طبيعي وبالتالي يتأخر تطور النمو لدى الإنسان.

وهذا ما نلاحظه في العديد من الأطفال المصابين بالتوحد الذين لديهم إعاقات في واحدة أو أكثر من حواسهم، فنجد لديهم استجابات أكثر أو أقل من الأطفال الأسوياء، حيث تتميز بالبرود والتبؤ الشديد أو بالحساسية الزائدة بشكل لا يتناسب مع شدة أو ضعف المثير فيما يتعلق بالمثيرات الحسية، وهذه الاضطرابات الحسية تنتشر بصورة واسعة ولدي نسبة كبيرة من أطفال التوحد حيث نجد لديهم استجابات حسية غير عادية وغير ثابتة للمثيرات العادية والمؤلمة، فقد يعتقد أن البعض من أطفال التوحد لا يسمعون؛ لأنهم لا يردون عندما ينادي عليهم، في حين تجد البعض منهم يبالبغون في ردود أفعالهم تجاه أصوات معينة، وكذلك الحال فيما يخص البصر حيث نجد بعضهم لا ينظرون إلى الأشياء التي تجذب الأشخاص العاديين، وكذلك بالنسبة لحواس اللمس أو الشم، فقد يتخذ بعض أطفال التوحد اللمس والشم طريقة لاكتشاف وتفحص البيئة من حولهم، فتجدهم يتعرفون على كل شيء عن طريق لمسه عدة مرات أو وضعه في الفم أو شمه.

فأطفال التوحد يمكنهم تعلم التعبير عن احتياجاتهم وتوقع سلوك الآخرين، حينما يتم تنظيم ذلك بعوامل خارجية يمكن ملاحظتها أكثر من كونها مجرد حالات عقلية، كما يمكنهم إقامة علاقات وجدانية مع الآخرين، وعلى الرغم من أشكال

القصور التي يعانونها، يمكن الوصول بهم إلى درجة مرضية من التجاوب خلال تدعيم أو تعزيز بعض المهارات الإدراكية لديهم.

### مشكلة الدراسة:

يعتبر اضطرابات التوحد من الإعاقات النمائية التي تصيب الأطفال وذات تأثير في مظاهر النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي والحركي والحسي، إلا أن أكثر جوانب القصور في هذه الإعاقة هو الجانب الحسي، حيث إن أطفال التوحد لا يستطيعون التواصل مع أقرانهم بسبب قصور في الإدراك الحسي.

فالإدراك الحسي من العمليات العقلية التي نعرف من خلالها العالم الخارجي، فالطفل يدرك الأشياء بوجود مثير خارجي إما مباشر مثل التدنوق واللمس أو غير مباشر كحاسة الشم أو البصر أو السمع، فأطفال التوحد يعانون من قصور في وظيفة الإدراك، وهذا ما أشارت إليه نادية أبو السعود إلى أن استجابات أطفال التوحد للمنبهات الحسية شاذة ورغم أنهم قد يغطون أعينهم أو أذنانهم لتجنب منبهات معينة، فإنهم يميلون إلى اللعب بالألعاب الحركة السريعة<sup>1</sup> (نادية أبو السعود

فالمهارات الحسية ( البصر ، السمع ، اللمس ، الشم ، التدنوق ) تعتبر المدخلات الأساسية لنظام الطفل المعرفي التي من خلالها يتم توصيل المعلومات إلى العقل ليستخدما كأدوات للتعبير عن المشاعر والأفكار والانفعالات .

ويؤكد كل من الزريقات<sup>2</sup> ، والجبالي<sup>1</sup> على أن معظم أطفال التوحد لديهم قصور واضح في الإدراك الحسي، مما يحد من تفاعلهم وعزلتهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه .

<sup>1</sup> (نادية أبو السعود 2000: 67).

<sup>2</sup> الزريقات ( 2010 ص40

ويشير ( عبد الرحمن سليمان )<sup>2</sup> إلى أن الإدراك البصري والتعرف عليها يعد من القدرات الصالحة لدى أطفال التوحد، فعادة ما يظهر هؤلاء الأطفال مهارة تركيب الأشكال، أما بالنسبة للأطفال العاديين فإن هذه القدرات تتطور لتصل إلى القدرة على تكوين المفاهيم والتصورات البصرية.

وتؤكد رادو Rado<sup>3</sup> في دراسة التشوهات الإدراكية والاختلال البصري عند أطفال التوحد على أنه يشتمل على عجز حسي وضعف في عملية الإدراك .

وكذلك أن أطفال التوحد يظهرون حساسية بالغة للسمع، وقد أشار عبد الفتاح غزال<sup>4</sup> في دراسة لمدى فاعلية برنامج المرافقة لإنماء العلاقات الاجتماعية لدى بعض أطفال التوحد، إلى أنهم يعانون من مشكلات سمعية وبصرية، إضافة إلى المشكلات الانفعالية.

وكثيرًا ما يعتمدون في استكشافهم للعالم على حواسهم المختلفة وخاصة للمس والتذوق والشم، ومن الغريب أنهم قد يستمتعون بالألعاب التي تنطوي على التلامس الجسدي على الرغم من أنهم لا يحبون في الغالب أن يلمسهم أحد<sup>5</sup> ويعد انتشار اضطراب التوحد في ليبيا هو 4- 8 أطفال من كل ألف حسب الدراسة التي أجريت في مستشفى الخضراء على مدى خمس سنوات، وأن 10- 15 ألف طفل مصابين بالتوحد طبقا للإحصائية الدولية، كما أكد أن المرض في حالة ازدياد.

وقدرت منظمة الصحة العالمية WHO نسبة الانتشار العالمي لمرض التوحد بحوالي 1 من كل 160 شخصًا، وفي الاتحاد الأوروبي تتراوح تقديرات انتشار

<sup>1</sup> والجبالي (2005: 136)

<sup>2</sup> عبد الرحمن سليمان ، 2003: 83

<sup>3</sup> رادو Rado 2006

<sup>4</sup> عبد الفتاح غزال 2001

<sup>5</sup> عادل عبدالله، 2004: (196).

المرض بعدد 57-67 لكل 10.000 طفل، في حين لا تتوفر تقديرات دقيقة بشأن انتشار اضطراب التوحد في بلدان العالم النامي، إلا أن التقديرات المتاحة تشير إلى أن انتشار المرض هو بين 24 من كل 10.000 طفل. ولكن لا يوجد توثيق محقق لهذا الإحصاء بسبب العديد من العوامل، منها عدم التشخيص الصحيح أو حرص بعض الأسر على دمج أطفالهم في المدارس العادية بدلاً من المراكز المتخصصة وغيرها من العوامل التي ترتبط بأحوال دول العالم الثالث. (<https://www.alarabiya.net/medicine-and-health>)

ويؤكد بيريز ريبيتو Perez Repetto بأن أبرز المشكلات لدى الأطفال المصابين باضطرابات التوحد هي مشكلات حسية متعددة ومختلفة، وأن من 45% إلى 95% من الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم مشكلات حسية<sup>1</sup> ولهذا فقد تكون هذه الدراسة محاولة للوصول إلى أفضل السبل لتعزيز المهارات الحسية لاكتساب الطفل مهارات الإدراك في مراحل متقدمة، ولا سيما أنها تهتم بتطوير تلك المهارات في مرحلة ما قبل المدرسة، كذلك رفع معدل ظهور السلوكيات الاجتماعية المقبولة والتي كثيراً ما أشار الباحثون إلى دورها في تخفيف أعراض اضطراب التوحد.

ولذا فقد يرى الباحث أن نجاح اكتساب وتعزيز الإدراك الحسي للأطفال المصابين باضطرابات التوحد يساعدهم على التعلم، واكتساب المهارات وتنمية قدراتهم والتكيف مع البيئة المحيطة بهم، وإقامة العلاقات الاجتماعية الناجحة، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما هي سبل تعزيز مهارات الإدراك الحسي لدى أطفال المصابين باضطرابات التوحد؟

<sup>1</sup> (Perez Repetto, 2017 : p2).

## أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أنها:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية المرحلة العمرية التي تعد مرحلة ما قبل المدرسة، وهي من أهم المراحل النمائية التي تمثل مظاهر النمو الجسمي والحركي والحسي والعقلي والاجتماعي واللغوي.

تسهم الدراسة في الوصول الى بعض سبل تعزيز المهارات الحسية لدى الأطفال المصابين باضطرابات التوحد .

تمثل هذه الدراسة إضافة إلى التراث الإرشادي المتعلق بالنواحي النمائية والمهارات الحسية على وجه العموم، ولدى أطفال التوحديين على وجه الخصوص.

تعد هذه الدراسة إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية المهارات الحسية والدور الذي تلعبه في ثلاثى القصور في بعض مظاهر النمو الحسي.

ندرة الدراسات التي أجريت على المستوى المحلي في هذا المجال ، وعلى هذه الفئة في هذه السن المبكرة- وذلك في حدود علم الباحث.

## أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

تهدف الدراسة الحالية إلى اكتشاف القصور في المهارات الحسية لأطفال التوحد، وهو ما يمثل مؤشراً يدل على احتمالية تعرضهم لصعوبات التفاعل مع الآخرين وصعوبات في اكتساب اللغة وغيرها من الصعوبات التي تواجه هؤلاء الأطفال في تواصلهم مع البيئة الخارجية.



تقديم بعض السبل لتعزيز المهارات الحسية لأطفال المصابين باضطراب التوحد للفئة العمرية ما بين (3-6) سنوات، لتدعيم بعض المظاهر السلوكية المناسبة وتعديل بعض السلوكيات غير المناسبة لديهم.

### مصطلحات الدراسة:

#### 1 - المهارة skill :

هي الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسماً أو عقلياً، وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعينين<sup>1</sup>.

#### 2 - الإدراك الحسي Perceptual :

هو ما تنقله الينا حواسنا، وهو ما يختلف عن الإدراك العقلي أو التفهم الذي يأتينا عن طريق التأمل والتفكير على نحو ما يحدث لنا عند حل مسألة حسابية أو هندسية<sup>2</sup>.

#### 2- التوحد Autistic:

هي اضطراب ناتج عن خلل في وظائف المخ يتضمن ضعف في التواصل اللفظي والاجتماعي، بالإضافة إلى تكرار الحركات والسلوك النمطي ومقاومة التغيير<sup>3</sup>.

#### 3 - أطفال التوحد Autistic Children :

<sup>1</sup> (Mayer, D. 1995:67)

<sup>2</sup> سهير أحمد ، ( 2009 : 106 ).

<sup>3</sup> ( Gomot,et al,2006:47 )

يعرف الباحث أطفال التوحد إجرائياً: هم عينة من الأطفال ما قبل المدرسة بالمؤسسات الإيوائية بمدينة طرابلس والذين لديهم قصور واضح في المهارات الحسية ( البصر ، السمع ، اللمس ، الشم ، التذوق ) وتتراوح أعمارهم بين 3 - 6 سنوات .

4 - التعريف الاجرائي للإدراك الحسي :

هو قدرة الطفل على ادراك المنبهات الحسية وتنظيمها ومعالجتها ذهنياً ليتمكن من فهم العالم الخارجي المحيط به.

5 - التعزيز reinforcement :

هو الإجراء الذي يؤدي حدوث السلوك فيه إلى توابع إيجابية، أو إزالة توابع سلبية الأمر الذي تترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.<sup>1</sup>

**منهج الدراسة:**

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، والذي يهتم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال الأطر النظرية للإدراك الحسي واضطراب التوحد ، والدراسات السابقة في هذا المجال .

**الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يعد التوحد من الاضطرابات النمائية غموضاً، كذلك يعد التوحد من أصعب الاضطرابات تأثيراً على الاسرة والطفل ذاته لأن التوحد يحدث في الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل ويكون التواصل بين الطفل والأم والتفاعل الاجتماعي ليس

<sup>1</sup> (بوشامة، العايب، 2017 :8)

كباقي أقرانه من نفس الجيل، ومن هنا ظهر الاهتمام بهذه الفئة من خلال البحث والدراسة. وهو أحد الاضطرابات النمائية التي تتصف بها الفئات الخاصة، ويعاني الأطفال المصابين بالتوحد بشكل واضح من الضعف في المهارات الحسية والإدراكية والتي هي سمه من سماتهم مما يؤدي إلى تراجعهم في فهم العالم الخارجي المحيط بهم .

#### أولاً- الإدراك الحسي Perception:

يشير الإدراك الحسي إلى العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي، وذلك عن طريق الوعي بالمنبهات الحسية، فهو نوع من الاستجابة للإشكال والأشياء والرموز، وتهدف الاستجابة إلى القيام بنوع معين من السلوك، وهذا بطبيعته يتوقف على طبيعة المثير (المنبه الخارجي)، وعلى طبيعة الحالة الشعورية والوجدانية للفرد وعلى اتجاهه الفكري، وخبراته السابقة للمثيرات المتقاربة أو ذات التشابه.

#### تعريف الإدراك الحسي:

يعرف مجمع اللغة العربية 1983 الإدراك الحسي بأنه العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي الذي ندركه، وذلك عن طريق المثيرات الحسية المختلفة ولا يقتصر الإدراك على مجرد إدراك الخصائص الطبيعية للأشياء المدركة عقلياً، ولكن يشمل إدراك المعنى والرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثيرات الحسية.<sup>1</sup>

يعرفه ستبرنبرغ Sternberg 2003 بأنه العملية التي يجري من خلالها تعرف المثيرات الحسية القادمة من الحواس، وتنظيمها وفهمها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> (مجمع اللغة العربية ، 1983 :6)

<sup>2</sup> (الحارث ، 2007 :114)

ويعرفه العيسوي 1999 بأنه استجابة كلية لمجموعة من التنبهات الحسية الصادرة عن المؤثرات في العالم الخارجي، وهو في نفس الوقت استجابة تصدر عن الكائن الحي بكل ماله من ذكريات وخبرات واتجاهات وميول.<sup>1</sup> فالإدراك الحسي هو قدرة الطفل على تنظيم المنبهات الحسية ومعالجتها ذهنياً في إطار الخبرات السابقة والتعرف عليها وإعطائها معانيها ودلالاتها المعرفية المختلفة .

فالإحساس عند الأطفال هو ليس نتاج النمو البيولوجي، لكنه أيضاً نتاج السلوك الاجتماعي للإنسانية، وإذا كان الطفل يتعرض لعدد من المثيرات، فليس كل المنبهات تستدعي إحساسات، فنحن لا نرى كل النجوم في السماء ليلاً بالرغم ما يصدر عنها من شعاع، ولا نستطيع سماع كل الأصوات ، على الرغم من إن موجات الأصوات المنخفضة تصل إلى جهازنا السمعي<sup>2</sup>

ويعد الاتجاه الفسيولوجي لاضطرابات التوحد من الاتجاهات المهمة التي حاولت تفسير السلوك الإنساني عامة، والعمليات المعرفية خاصة، والغدد والحواس وغيرها فضلاً عن أن معالجة الإنسان للمعلومات تتطلب فهم ما يجري داخل الدماغ، فتوجه علماء النفس المعرفي إلى اتجاه معالجة المعلومات كأسلوب في دراسة الدماغ الإنساني، محاولين التقريب في الفهم بين ما يجري داخل الحاسوب، وبين ما يجري داخل دماغ الإنسان.<sup>3</sup>

وينقسم الإدراك الحسي إلى:

<sup>1</sup> (المحفوظ ، 2020 :27)

<sup>2</sup> ( عبد الفتاح ، 2005 :47)

<sup>3</sup> ( العتوم ، 2004 :43)

الإدراك البصري: وهو فهم المثيرات القادمة عن طريق البصر، حيث تنتقل الصورة من شبكة العين إلى العصب البصري، وإلى المسارات البصرية، ثم إلى مراكز الإدراك البصري في الفص القذالي من القشرة المخية .

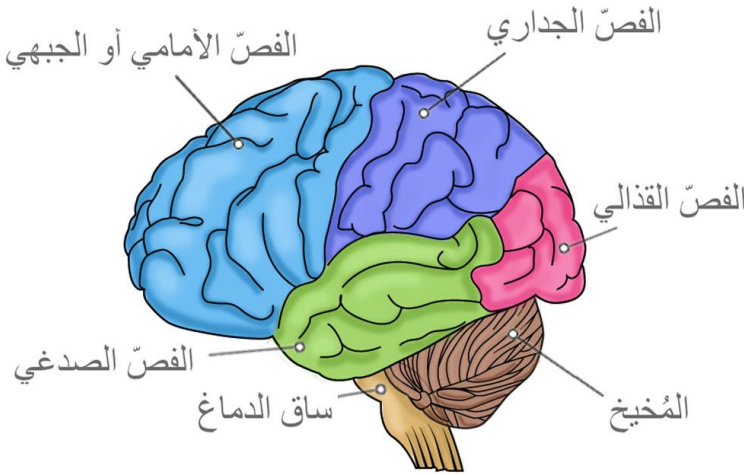
الإدراك السمعي: يتم استقبال المثير (الصوت) القادم من الأذن إلى العصب السمعي إلى مراكز السمع في الفص الصدغي.

الإدراك الشمي: يتم استقبال المثير (الرائحة) القادم من الأنف إلى العصب الشمي إلى مراكز الشم في القشرة المخية من الفص الصدغي.

الإدراك الذوقي والإدراك اللمسي: يتم استقبال المذاق من اللسان، وينتقل إلى القشرة المخية من الفص الجداري، والإدراك اللمسي حيث تعطي للمثيرات (الملموسات) تفسيراً تبعاً للخبرة السابقة، وبإمكان الشخص أن يستقبل أكثر من مثير في الوقت نفسه، كما يحدث أثناء الطعام، حيث يعتبر الطعام مثيراً بصرياً وشمياً وذوقياً ولمسياً.<sup>1</sup>

وبما أن الإدراك هو قدرة متعددة الجوانب، ولب العمليات العقلية، كان لا بد من إلقاء نظرة ولو سريعة على الطبيعة التي تقوم على وصول المعلومات وتفسيرها، وصولاً إلى الإدراك الحسي، والشكل التالي يبين ذلك:

<sup>1</sup> (الحجوي ، 2004 : 84)



فكل جانب من الدماغ يحتوي على أربعة فصوص، ويُعد الفص الأمامي أو الفص الجبهي مهمًا للعمليات الإدراكية وفي التحكم في الحركة أو النشاط الإراديين، ويعد الفص الجداري مسؤولاً عن معالجة المعلومات المتعلقة بالحرارة والمذاق واللمس والحركة، بينما يعد الفص القذالي مسؤولاً عن الرؤية، أما الفص الصدغي فهو مسؤول عن معالجة الذكريات، دامجًا إياها مع أحاسيس متعلقة بالمذاق والصوت والرؤية واللمس.

فأهمية مراكز المخ تلعب دوراً مهماً في السلوك والعمليات العقلية، فالفصوص القذالية في مؤخرة الرأس تستقبل وتقوم بتجهيز المعلومات البصرية، والفصوص الصدغية فوق الإذن تسجل وتنتج المعلومات السمعية، والفصوص الجدارية في المركز تحوي مناطق التحكم في الكلام، إضافة إلى وجود مناطق تسجل وتحلل الرسائل القادمة من سطح الجسم ( داخلياً أو خارجياً، ) (أما الفصوص الجبهية

تلعب دوراً في الأنشطة العقلية مثل تفسير اللغة، واستنباط الخطط، وتشارك هذه الفصوص في إرسال نبضات حركية للعضلات.<sup>1</sup>

فالإدراك الحسي يعني تفسير التنبيهات الحسية التي تستقبلها أعضاء الحس المختلفة وإضفاء معنى عليها وفقاً لخبرة الطفل السابقة بهذه التنبيهات، وتبدأ عملية الإدراك الحسي بالإحساس بمصدر التنبيه من خلال الطاقة التي تؤثر على الخلايا الحسية التي تستقبل ذلك التنبيه والتي تختلف من حاسة لأخرى حيث تتأثر حاسة البصر بالموجات الضوئية، بينما تتأثر حاسة السمع بالموجات الصوتية في حين تتأثر حاستا الشم والتذوق بالمواد الكيميائية، وأخيراً تتأثر خلايا الجلد الحسية بالضغط وميكانيكية الحركة، ثم تقوم الخلايا الحسية بعد ذلك بتحويل هذه التنبيهات إلى نبضات عصبية يتم نقلها عن طريق الخلايا العصبية الخاصة بكل حاسة إلى المراكز العصبية الخاصة بها في القشرة المخية حيث تتم فيها معالجتها إدراكياً وإضفاء معنى عليها.<sup>2</sup>

والمصابون بالتوحد يظهرون تأخراً في اكتساب الخبرات الحسية، كما يظهرون أشكالاً غير متناسقة من الاستجابات الحسية ويكون لديهم خلل في المجال الحسي والإدراكي، حيث إن الحواس هي مصدر المعلومات التي تصل المخ من خلال الأعصاب، فالإحساس يغلب عليه الطابع الفسيولوجي بينما يغلب على الإدراك الطابع السيكولوجي، ففي حين يمكن تفسير الخبرات الحسية في أغلب الأحيان في ضوء الأجهزة التي تقع عليها أو تستقبلها كالعين والأذن.

والجلد، لأن الإحساسات تتم بدون وعي منا للآثار الناجمة عن تأثير منبهات البيئة الخارجية أو الداخلية، فأن الظاهرة الإدراكية تتطلب القيام بأنشطة أعقد،

<sup>1</sup> (دافيدوف ، 1983 :170)

<sup>2</sup> (السيد ، فائقة ، 2001 :17)

والاستعانة بأجهزة أرقى، ولهذا فإن حدوث الإدراك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمليات العقلية المعرفية كالتصور، والتخيل، والذاكرة والتفكير، كما تؤثر فيه اللغة، والحاجات والدوافع، والاتجاهات، والقيم، والشخصية ككل، فضلاً عن علاقته القوية بالخبرة السابقة، وعلى ذلك يمكن القول إن الإدراك يتصل بالإحساس من جهة؛ لأنه استمر له، ومن جهة أخرى يرتبط بالعمليات المعرفية الأكثر تطوراً منه، أي إن الإدراك يقع بين مجالي العمليات الحسية والعمليات المعرفية.<sup>1</sup>

ونستنتج مما سبق أن عملية الاضطراب في الإدراك الحسي قد تعود إلى تشويش في استيعاب وتحليل المعلومات التي تنقل إلى الدماغ عن طريق الحواس وبالتالي تنعكس سلباً على عمليات التخزين واسترجاع المعلومات، مما يعيق عملية التعلم لدى الطفل للوصول إلى المستوى المناسب للتعلم، وبما أن أطفال التوحد يعانون من قصور في الاستجابة الحسية، فإنه يستدعي التدخل المبكر لوضع الخطط والبرامج لتحسين الإدراك الحسي لدى أطفال التوحد وتعزيزها .

ومن الملاحظ أن ردود فعل أطفال التوحد للخبرات الحسية غالباً ما يكون شاذاً، فهو قد لا يدرك الضوضاء ولا المناظر المحيطة به أو يظهر عدم استجابة لها، كما قد لا يتعرف على الشخص الذي يعرفه جيداً، ومن الممكن أن لا يشم رائحة ما حوله أو لا يبالى بالألم والبرد، وفي أحيان أخرى نجد طفل التوحد يثير اهتمام كبير لأحداث عادية ويغفل عن الأحداث المخيفة، أي أن إحساسات الطفل تكون غير واضحة مثل الأطفال العاديين.

فعملية الإدراك الحسي كما يفترضها بياجيه Piaget هي الوسيلة التي يستخدمها الطفل للتكيف مع البيئة ونمو الإدراك يعتمد على تطور الذكاء الحسي في العامين الأوليين .

<sup>1</sup> (منصور ، الاحمدي، 1996: 22)



كما أن نظرية الجشالت تربط عملية التعلم بالإدراك الحسي ، لأن ما موجود في الذاكرة لا بد وأن يكون قد خزن بشكل محسوس أو مدرك، إذ أن التعلم عملية اكتشاف للبيئة الطبيعية الحقيقية للموقف ومعرفة ما هو حقيقي من خلال عملية الإدراك الحسي، وأن الشيء الذي نتعلمه يتواجد في الإدراك قبل أن ينتقل إلى الذاكرة، ومن هذا فإن فهم ما في الذاكرة يتطلب فهم المدخلات الأساسية التي يبني عليها، وأن الإدراك يحدث أثر يترسب في الذاكرة، وهذه العملية هي التي تجعل التذكر أمراً ممكناً، وبذلك إن لم ندرك الشيء فإننا لن نستطيع تذكر أي شيء عنه مؤثرات عملية الإدراك: <sup>1</sup>

العوامل الخارجية: وهي مؤثرات ذات علاقة مباشرة بالشيء المدرك وهذه العوامل تتضمن شكله ولونه وصورته ورائحته ... فعندما ننظر للصور فإننا لا نراها وحدها بل نراها ضمن محيط يحيط بها يسمى الخلفية والتي تعمل على إبراز الصورة .

العوامل الذاتية : وتعتمد على ذات الفرد التي تتأثر بعدة عوامل ، فإدراك الفرد للأشياء إدراكاً سليماً يتأثر بالخبرة الفردية، فقدره الإنسان على إدراك الأشياء المألوفة بصورة سليمة أكثر دقة من إدراكه للأشياء اعتماداً على المشاهدة الأولى أو ما تنقله من الآخرين .

قصور الإدراك الحسي:

إن الطفل التوحدي يبدو وكأن حواسه أصبحت عاجزة عن نقل أي مثير خارجي إلى جهازه العصبي وكأنه لم يرَ أو يسمع أو يحس أو يتذوق أو يشم أي شيء.

وتشير بعض الدراسات الى أهم سمات لأطفال التوحد المرتبطة بقصور الإدراك الحسي كدراسة جرمان Gorman (1970) ، كانر canner (1973) ، ويسترن

<sup>1</sup> مصطفى، 2016: 212)

westr (1980) ، كريستين Christine (1994) ، وهي<sup>1</sup>: الميل إلى الاستجابة لبعض المثبرات بشكل غير طبيعي ، فيبدو كأنه مصاب بالصرع أحياناً فلا يستجيب لنداء الآخرين عليه، بينما يستجيب لبعض الأصوات الخافتة جداً مثل صوت كيس أو الشكولاتة عند فتحها .

عدم التقدير للمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها عند الاقتراب من أماكن الحريق أو الاصطدام بشدة بالحائط والسقوط على الأرض أو المسك بالأجسام الساخنة أو الباردة جداً ، وعدم ظهور أي ردود فعل تجاه هذه المخاطر .

يبدو كأنه لم يسمع أو يرى إذا مر امامه شخص وضحك أو نادى فلا يعط انتباه لهذه الأصوات .

يميل إلى تجاهل الأصوات الشديدة في حين ينجذب إلى صوت تحريك لعبة أو جرس باب ، كما أن بعض الأصوات تزعجه بدرجة شديدة مثل نباح كلب أو صوت دراجة هوائية .

هـ- يستطيع الانسحاب والانفصال عن الأصوات والمناظر والروائح والآلام وكذلك الانسحاب عن الناس.

ثانياً- اضطراب التوحد :

يعرف الدليل الإحصائي الأمريكي الخامس ( Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders ) بأنه هو اضطراب عصبي نمائي يتسم بعجز متواصل في التواصل والتفاعل الاجتماعي ، وأنماط سلوكية تكرارية ونمطية واهتمامات مقيدة وتظهر دون سن الثامنة من العمر<sup>2</sup>

<sup>1</sup> (القمش ، 2011 :53)

<sup>2</sup> (المبييضين ، الزريقات ، 2019 :50)

وتعرف منظمة الصحة العالمية التوحد على أنه "اضطراب نمائي يظهر في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل ويؤدي إلى عجز في التحصيل اللغوي واللعب والتواصل الاجتماعي"<sup>1</sup>.

أما التعريف الذي جاء في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع (DSM-IV) فينص على أنه "حالة من القصور المزمن في النمو الارتقائي للطفل الذي يتميز بانحراف وتأخر في نمو الوظائف النفسية الأساسية المرتبطة بنمو المهارات الاجتماعية واللغوية، وتشمل الانتباه، الإدراك الحسي، النمو الحركي، وتبدأ هذه الأعراض خلال السنوات الثلاث الأولى"<sup>2</sup>.

وعرف كل من الخطيب والحديدي اضطراب التوحد بأنه إعاقة في النمو تتصف بكونها مزمنة وشديدة، وتظهر في السنوات الثلاث الأولى من العمر، وهي محصلة لاضطراب عصبي يؤثر سلبا على وظائف الدماغ، ومن أهم الأعراض السلوكية للتوحد:<sup>3</sup>

اضطراب معدل نمو المهارات الجسمية والاجتماعية واللغوية.

استجابات شاذة للخبرات الحسية، وقد تتأثر حاسة واحدة أو أكثر من الحواس الآتية: البصر، والسمع، واللمس، والتوازن، والاستجابة للألم.

الافتقار إلى مهارات الكلام واللغة أو تأخرها، بالرغم من توافر بعض القدرات العقلية المحدودة.

طرق شاذة في التعامل مع الناس والأحداث والأشياء.

<sup>1</sup> (الصباح والطيطي، 2008: 4)

<sup>2</sup> (القمش، 2011: 23)

<sup>3</sup> (الصباح، أبو صبيحة، 2017: 336)

أما هولين Howlin فيعرفه على أنه " مصطلح يطلق على أحد اضطرابات النمو الارتقائي الشاملة التي تتميز بقصور أو توقف في نمو الإدراك الحسي واللغوي، وتصاحب ذلك نزعة الانطواء، وانغلاق على الذات مع جمود عاطفي وانفعالي، فيصبح وكأن جهازه العصبي قد توقف تماماً عن العمل، وكما لو كانت قد توقفت حواسه الخمس عن توصيل أو استقبال أية مثيرات خارجية أو التعبير عن أحاسيسه"<sup>1</sup>.

أما ليو كانر Leo kanner المختص في الطب النفسي للأطفال يرى " بأن الأطفال المصابين بالتوحد يظهرون اضطراباً في تكوين العلاقات مع الآخرين والعزلة وانخفاض مستوى الذكاء، والنمطية وتكرار الأنشطة الحركية والكلمات، وإضافة إلى اضطرابات في الاستجابة المظاهر الحسية"<sup>2</sup>.

ويشير الزراع إلى "أن التوحد يعتبر خلل في الجهاز العصبي غير معروف المنشأ والسبب، يؤثر على عدد من الجوانب الممثلة غالباً في الأبعاد النمائية: البعد العناية بالذات، البعد اللغوي، البعد المعرفي، البعد السلوكي، البعد الاجتماعي والانفعالي، البعد الحسي والبدني والصحي"<sup>3</sup>.

فأطفال التوحد يظهرون قصوراً ملحوظاً في قدرتهم على الإدراك الحسي مما يؤثر ذلك على وظائف الدماغ ، ويصاحب ذلك اضطراباً في السلوك الاجتماعي والتواصل واللغة وانغلاق الطفل على نفسه وضعف في القدرة على الانتباه .

ويعرفه الرفاعي بأنه "أحد مظاهر الاضطرابات الارتقائية وهو يحدث نتيجة مباشرة لاختلال هرمونية الارتقاء، ومن أهم علامته قصور في عملية التواصل

<sup>1</sup> (مصطفى، الشربيني، 2011 : 23)

<sup>2</sup> (الجبالي، 2015 : 15)

<sup>3</sup> (المرجع السابق : 15)

والقدرة على استخدام اللغة في التواصل اللفظي وغير اللفظي، ويغلب القصور المعرفي من خلال اضطراب وظائف الإدراك والانتباه والتفكير والتخيل، مما يجعل صعوبة في التوافق مع المتغيرات البيئية من جهة ومع المحيطين به من جهة أخرى.<sup>1</sup>

#### أعراض التوحد:

تعتبر أعراض اضطراب التوحد معقدة جداً، ويرجع ذلك إلى التباين في الأعراض من حالة إلى حالة كما هناك تشابه في الأعراض بين هذا الاضطراب واضطرابات أخرى وتبدأ أعراض هذا الاضطراب مبكراً قبل سن ثلاثون شهراً، ومن الأعراض البارزة لهذا هي :

١ -التواصل : يكون تطور اللغة بطيئاً، وقد لا تتطور بناتاً ، ويتم استخدام الكلمات بشكل مختلف عن الأطفال الآخرين، حيث ترتبط الكلمات بمعان غير معتادة لهذه الكلمات، ويكون التواصل عن طريق الإشارات بدلاً من الكلمات ، ويكون الانتباه والتركيز لمدة قصيرة.

٢ - التفاعل الاجتماعي : يقضى وقتاً أقل من الآخرين، يبدي اهتماماً أقل بتكوين صداقات مع الآخرين، وتكون استجابته أقل للإشارة الاجتماعية مثل الابتسامة أو النظر للعيون.

٣ - المشكلات الحسية : استجابة غير معتادة للأحاسيس الجسدية ، مثل أن يكون حساساً أكثر من المعتاد للمس، أو أن يكون أقل حساسية من المعتاد للألم، أو النظر، أو السمع، أو الشم.

<sup>1</sup> (الرفاعي، 1999: 87)

٤ - اللعب : هناك نقص في اللعب التلقائي أو الابتكار، كما أنه لا يقلد حركات الآخرين ولا يحاول أن يبدأ في عمل ألعاب مبتكرة.

٥ - السلوك : قد يكون نشاطه أو حركاته أكثر من المعتاد، أو تكون حركته أقل من المعتاد، مع وجود نوبات من السلوك (كأن يضرب رأسه بالحائط ، أو يعض) دون سبب واضح ، وقد يصر على الاحتفاظ بشيء ما، أو التفكير في فكرة بعينها، أو الارتباط بشخص واحد بعينه، وهناك نقص واضح في تقدير الأمور المعتادة، وقد يظهر سلوكاً عنيفاً أو عدوانياً، أو مؤذياً للذات <sup>1</sup>.

ويرى رابين وديون 1997 أن أطفال التوحد تكون لديهم اللغة غير مفهومة ولا يستخدمون حصيلة الكلمات التي ترد أمامهم من الآخرين، ولا يستطيعون التعبير عن احتياجاتهم، والعلاقات الاجتماعية تكاد تكون منعدمة فهم منعزلون ولا يحاولون تقليد من حولهم ومن ثم فهم لا يحققون أي إضافة في التعلم أو التطبيع الاجتماعي لديهم ، كما يعاني الأطفال المصابين باضطراب التوحد من عيوب معرفية ومن نقص في الاقتراب من الرموز ونقص في وسائل الأداء الوظيفي السيكولوجي مرتبطاً مع أنواع مرضية من السلوك وبشكل خاص في تجنب الحملقة والنشاط الزائد، وغياب التغيرات الانفعالية<sup>2</sup>

ويشير شالوك Schalock إلى أن أعراض الأطفال التوحديين تنحصر في خمسة مجالات هي مجالات التواصل، والتفاعل الاجتماعي، واللعب، والسلوكيات والإدراكات الحسية، هذه الأوجه تلقى بظلال عديدة على السلوك التكيفي وتترك انعكاسات عدة عليهم وعلى الأبعاد التي يتضمنها ، مما يجعل هناك تدنى واضح

<sup>1</sup> (سليمان ، 2014 :41)

<sup>2</sup> (Acrons&Gittens , 1992:27).

في مستوى النمو اللغوي وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي أو إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.<sup>1</sup>

أسباب اضطرابات التوحد :

يعتبر اضطراب التوحد من الاضطرابات التي حيرة كثير من العلماء والباحثين رغم أنه واضح في خصائصه واعراضه، وبالرغم من كثرة الدراسات والبحوث في هذا المجال حاولت تفسير وفهم هذا الاضطراب وسبب حدوثه وشملت مختلف الآراء والنظريات، ولكنها لم تقدم حتى الآن إلا القليل من النتائج ولا يزال البحث والدراسة قائم، وهناك بعض الأسباب التي توصلت إليها الدراسات والنظريات هي :

ترى بعض النظريات أن الأطفال الذين يعانون من التوحد يعانون في نفس الوقت من حساسية من مادة (الكازين) موجودة في لبن الأبقار، ومادة (الجلوتين) موجودة في القمح والشعير، ويرى البعض أن المضادات الحيوية أحد الأسباب للإصابة بالتوحد حيث يؤدي تناولها إلى القضاء على البكتريا النافعة والضارة في الأمعاء مما يؤدي إلى تكاثر الفطريات التي تقوم بدورها في إفراز المواد الكيميائية مثل حمض (الأرابينور) والتي تكون موجودة أصلاً بكميات صغيرة، وهذا ما لوحظ بزيادة وتكاثر الفطريات عند أطفال التوحد بسبب كثرة استعمال المضادات الحيوية، وأن البعض من النظريات والدراسات ترجع السبب إلى لقاح (الحصبة الألمانية) وذلك ما وجد أن الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من اضطرابات في جهاز المناعة مقارنة بالأطفال العاديين، فهناك علاقة بين حدوث التوحد، وهذه اللقاحات التي توجد بها كمية زائدة من الزئبق وتعتبر ضارة بصحة الطفل والتي قد تؤدي إلى التوحد، تشير بعض الدراسات الى وجود أسباب تتعلق بالجينات وظروف الحمل

<sup>1</sup> (مفضل ، 2007 :8)

والولادة إلا أنه حتى الآن لم يتم التأكد من أسباب اضطراب التوحد ومازال غير معروف أو غير واضح<sup>1</sup>.

ثالثاً- اضطراب التوحد والإدراك الحسي:

يكتشف الأطفال ذوي اضطرابات التوحد البيئة المحيطة من خلال حواس البصر والسمع واللمس والشم والتذوق بشكل أطول من أقرانهم العاديين، فقد يتجاهل الطفل الأصوات الشديدة وكأنه لا يسمع في حين يجذب إلى الأصوات الخفيفة كصوت تحريك الأشياء ، فهو لا يبدي أية حساسية نحو صراخ أو صياح ، فالإحساسات لا تكون واضحة مثل الأطفال العاديين .

فعدم استجابة الطفل التوحدي للمثيرات البيئية من حوله بالشكل المطلوب يشير إلى أنه مصاب في أحد أعضائه الحسية ، وهذا لا ينفى وجود مجموعة من التوحديين بالفعل تعاني من حساسية مفرطة عند سماع الأصوات، أو التعرض لأضواء أو عند اللمس مما يشير لوجود استجابات حسية غير طبيعية ناتجة عن خلل في المعالجة الحسية وصعوبة استخدام مختلف الحواس في آن واحد.<sup>2</sup>

ولوحظ ونمبري Wimpory أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم اتصال بصري ضعيف، يبدو عليهم وكأنهم صم، ويتوقفون عن الكلام فجأة ، كما لوحظ أن صغار الأطفال التوحديين ليس لديهم وعي بالقادم والرائح، وبدلاً من استكشاف الموضوعات العديدة الشيقة، فإن الطفل ذا الاضطراب التوحدي ربما يظل مركزاً على شيء معين أو لعبة معينة، يشارك في هذه السلوكيات النمطية، التآرجح، أو

<sup>1</sup> (الشرقاوي ، 2018 :47)

<sup>2</sup> (قطب ، 2007 :37)



هز اليدين، ولا ينجح في تنمية إشارات تواصلية مثل الإشارة إلى الأشياء وغالباً ما يفشل في التوجه نحو المثيرات التي تحدث بشكل طبيعي.<sup>1</sup>

وحواس الطفل التوحدي غير قادرة على الاستجابة للمثيرات الخارجية بل وتصل في بعض الأوقات الى حد العجز التام عن تلقي ما يثيرها مما يؤدي إلى عدم ظهور أية استجابة.

وعادة ما يصاب أطفال التوحد بمشكلات بصرية ، فالنظر لديهم يكون عالياً أو مشوشاً، ويميلون إلى عدم النظر بصورة مباشرة الى الأشياء، ولا يقومون بأية اتصال بصري مع شخص آخر، ويلتقطون الأشياء بدون النظر إليها جيداً، وينبهرون بالأضواء ومتابعة الأشياء اللولبية الدوارة، وأحياناً تجد بعضهم يميل إلى ألوان معينة والعباب محددة، ولا تجذب انتباهه الأشياء الأخرى.<sup>2</sup>

وتعد الحساسية السمعية احدى المشكلات التي يعاني منها أطفال التوحديين والتي قد تفقدهم القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، فقد يغلق أذنه كما لو كانت أصوات معينة تضايقه، وقد يتجاهل الأصوات المفاجئة ولا يستجيب لها .

ويكتشف الأطفال التوحديين البيئة المحيطة بهم من خلال حواس اللمس والتذوق والشم بشكل أكبر من أقرانهم العاديين، في حين لديهم فشل وعدم القدرة على استعمال كلتي اليدين في عمر معين، وعادة ما يكون الأطفال ذو حسة لمس قوية وزائدة وخاصة عندما يتم لمسهم من قبل أشخاص غير مألوفين لهم، وقد يستجيبون بشدة للتذوق والشم، وقد لا يبدو عليهم الوعي بطعم العديد من الأشياء أو الروائح في بيئاتهم .

<sup>1</sup> (Wimpory, 2000:p525)

<sup>2</sup> (رياض ، 2008 :19)

وقد نجد بعض الأطفال لا يشعرون بالألم، وهذا يؤدي إلى أنهم يؤذون أنفسهم من خلال العض، أو شد الشعر، أو ضرب الرأس دون أن يبكوا أو يشعروا بالألم.<sup>1</sup>

رابعاً- الدراسات السابقة :

تختلف نتائج الدراسات السابقة التي استهدفت اضطرابات التوحد لدى الأطفال باختلاف المتغيرات التي لها علاقة بالتوحد بالإضافة إلى اختلاف الأساليب والادوات المستخدمة من مجتمع لآخر .

دراسة رشا حميدة (2007) : فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك وأثره على خفض السلوك النمطي لدى

الطفل التوحدي.

هدف الدراسة لتنمية الإدراك البصر لدى الأطفال التوحديين من خلال إعداد برنامج تدريبي، وقياس فاعلية هذا البرنامج في خفض السلوك النمطي لديهم، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة كلية قوامها 12 طفل توحدي ، ملتحقين بمركزين من مراكز ذوى الاحتياجات الخاصة بمدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية ، وقد تم تقسيم أطفال العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم ، حيث ساعد البرنامج في تنمية مهارات الإدراك البصر ، مما أد لخفض السلوك النمطي لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تم تطبيق البرنامج عليها.

دراسة رأفت عوض خطاب(2005) : فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لتنمية الانتباه لدى الأطفال التوحديين.

<sup>1</sup> المغلوث ، 1423 :42)

هدفت الدراسة إلى تنمية الانتباه لدى الأطفال التوحديين باستخدام بعض الفنيات الإرشادية من خلال النظرية السلوكية، والتعرف على مدى التحسن في الانتباه بعد البرنامج. وتكونت عينة الدراسة من 10 أطفال توحديين من ذو التوحد البسيط، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس اضطراب قصور الانتباه للأطفال التوحديين، وبرنامج تدريبي ( إعداد الباحث)، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي السلوكي المستخدم، حيث ساعد البرنامج في تنمية مهارات الانتباه لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تم تطبيق البرنامج عليها وذلك وفقاً للمقياس المستخدم.

دراسة Iarocci .G & McDonald (2006) : التكامل الحسي والتجربة الإدراكية للأشخاص المصابين بالتوحد مجلة التوحد واضطرابات النمو .

هدفت الدراسة الى أهمية نقاط القوة والضعف للأشخاص التوحديين وتفعيل مفهوم التكامل الحسي والخبرة الإدراكية للفرد التوحدي ، وتكونت العينة من (6) أطفال ، واعتمدت الدراسة على استبيانات والسيرة الذاتية وملاحظات الفيديو، وتوصلت إلى أهمية التكامل الحسي بأنه يساعد على التحسين في الإدراك الحسي للأشخاص التوحديين .

دراسة Mot .K.H.O (2011) : وظيفة المعالجة الحسية وبرامج التدخل المبكر للأطفال الصغار الذين يعانون من العلامات المبكرة للتوحد.

هدفت الدراسة للكشف عن العجز في العمليات الحسية خلال السنة الثانية من عمر طفل التوحد مما يجعلها تؤثر على نمو الطفل على الوظائف الجسمية الأخرى، وتكونت العينة من (46) طفل وتراوحت اعمارهم من (12-24) شهراً ، واعتمدت الدراسة على تقرير الوالدين والملاحظة المباشرة ، وتحليل شريط الفيديو لسلوكيات الطفل الظاهرة، وتوصلت إلى أن الاختلافات في المعالجة الحسية يمكن

الكشف عنها من خلال السنة الأولى من حياة الأطفال الذين يعانون مبكراً من التوحد .

دراسة علاء الطيباني (2011): فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك الحسي لدى عينة من الأطفال التوحديين.

هدفت الدراسة الى تنمية الإدراك الحسي لدى الأطفال التوحديين، وتكونت العينة من (6) أطفال توحديين تتراوح أعمارهم الزمنية من (5 - 8) سنوات، واسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك الحسي لدى الأطفال التوحديين، وانتقال أثر التدريب على الإدراك الحسي بما يشير إلى فاعلية البرنامج على المدى البعيد .

يتضح من العرض السابق لتلك الدراسات على أهمية برامج الدمج الحسي لتحسين الإدراك الحسي لأطفال التوحد مما يساهم في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي والانتباه وتعديل السلوك لديهم .

الأساليب العلاجية :

إن الأطفال المصابين باضطراب التوحد يعانون من قصور بشكل واضح في استقبال المعلومات أو توصيلها للآخرين، وخاصة أن عملية فهم اللغة، والتواصل مع الآخرين يتم من خلال عمليات الإدراك البصري والسمعي والحركي، وهذا ما يدفعهم الى القيام ببعض أنماط سلوكية غير مناسبة في الوسط الاجتماعي، فمن الطبيعي أن هذا القصور يؤثر أيضا على قدرة الطفل على التعلم، وهذا القصور يجعل من الصعب على الطفل أن يتعلم بدون تدخل من الآخرين، وذلك بسبب عدم استجابته للمثيرات الحسية بشكل طبيعي وللمواقف الاجتماعية، وعلى ذلك فأن الهدف الاساسي هو تدريب الطفل على بعض مهارات الإدراك الحسي كوسيلة

لتعديل سلوكه وتنمية المهارات اللغوية حتى يتمكن الطفل بالقيام بالأنشطة الحياتية اليومية وبالمشاركة داخل الوسط الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس يسعى الباحث لبعض أساليب سبل التعزيز قد تدفع طفل التوحد إلى مزيد من النمو في سياق محاولات تعديل سلوكه ، من خلال :

استخدام العلاج السلوكي:

يعد العلاج السلوكي من أفضل العلاجات النفسية التي ظهرت فاعليتها في تعديل سلوكيات الأطفال المصابين بالتوحد، وتقوم فكرة تعديل السلوك على مكافأة السلوك الجيد بشكل منتظم مع تجاهل مظاهر السلوك الأخرى غير المناسبة من أجل السيطرة عليها، كما أن أحد أهداف التدخل السلوكي هو تطوير المهارات الإدراكية الحسية التي تزيد من تطوير المهارات اللغوية والتواصل الاجتماعي.

كما يعتمد العلاج السلوكي على فنية إدارة السلوك، وكذلك استخدام التشريط الإجرائي الذي يفيد في علاج الأطفال المصابين بالتوحد، ويعد الثواب والعقاب مبدأ رئيسياً بهدف تطوير وتعزيز السلوك الإيجابي واستبعاد السلوك السلبي، فعندما يتم تعزيز الطفل على قيامه بمهارة أو سلوك مرغوب فإنه سينزع نحو تكرار هذا السلوك الذي تم تعزيزه، وينطفئ السلوك عندما لا يتم تعزيزه، وينزع الطفل نحو عد تكرار هذا السلوك، حيث إنه لا يجد ما يعززه، وذلك وفقاً للقواعد السلوكية" السلوك تدعمه نتيجة فورية". فالتعزيز هو عبارة عن حدث أو مكافئة تزيد من احتمال حدوث السلوك وتكراره في المستقبل عندما يعقبه المعزز .

فأهمية التدخل السلوكي لأطفال التوحد واحد من أهداف تطوير المهارات الإدراكية الحسية مما يساعد في تنمية المهارات اللغوية والتواصل الاجتماعي، كما أن التدخل السلوكي لتطوير مهارات الإدراك الحسي يتأثر بالعديد من النماذج، ومنها نموذج الاشتراط الكلاسيكي وهو تبديل المنبهات القديمة بمنبهات جديدة

لاستجابات متوفرة سابقة، والاشتراط الاجرائي إلى أن التعزيز هو أحد أهم العوامل النفسية التي تؤثر على الاستجابات، حيث إن عملية التعلم ستتم بشكل صحيح وأكثر فاعلية إذا ما تم تعزيز الاستجابات الصحيحة، وأن السلوك يقوى ويضعف حسب نتائجه، فإذا ترتب على مهارة الإدراك الحسي الحصول على إثابة فإن الطفل يميل الى تكرار ذلك المهارة، وإذا ترتب عليه الحصول على العقاب فإن الاستجابة التلقائية تكون تجنب هذه المهارة الإدراكية.

### التعزيز:

تقوم فكرة التعزيز على مبدأ أن الانسان يميل إلى تكرار السلوك الذي يعود عليه بنتائج إيجابية أو يخلصه من التعرض لنتائج سلبية، وينقسم التعزيز الى تعزيز إيجابي والسلبى:

التعزيز الايجابي: هو من أكثر الأساليب استخدامًا في تعديل السلوك، فالمعزز كمكافأة للسلوك الإيجابي يساعد على تكراره في المستقبل، وقد تكوت المكافأة عبارة عن هدية أو شكر أو تلبية رغبة الطفل لأشياء يحبها، وتقدم للطفل بعد حدوث الاستجابة مباشرة، ويجب الاهتمام بعملية التعزيز الموجب للمهارة الإدراك الحسي المطلوب وإثابة الطفل على المهارة السوية، مما يدفعه إلى تكرار وتقوية المهارة الإدراكية إذا تكرر الموقف.

التعزيز السلبى: هو توقف التدعيم والمكافأة ويستخدم في إيقاف السلوك غير المرغوب فيه ، فكلاهما يعمل على زيادة السلوك المرغوب أو الحد من السلوك غير المرغوب وتعديله .

ومن خلال ما سبق يؤكد الباحث على ضرورة إعداد نظام استجابة لمثيرات الحسية لطفل التوحد ومتكرر تدريجياً عن طريق المعززات القوية لضمان نجاح التدريب، ويجب الاهتمام بالخطوات التالية :

تحديد الهدف: يجب اختيار المهارة الحسية المرغوب في تكوينه بشكل محدود واضح ، مثل تعليمه انتباه لأصوات معينة كانت تخيفه أو لا يهتم بها، أو نطق كلمة معينة أو القيام بسلوك حركي معين.

سهولة التعليمات لطفل التوحد: تكون التعليمات سهلة وألا تكون مطولة بحيث يستطيع الطفل أداء المهارة الحسية المطلوبة منه .

تشكيل مهارة الإدراك الحسي : عن طريق تقسيم الهدف إلى وحدات صغيرة ومع استمرار المكافأة الأداء البسيط والخطوات الصغيرة إلى أن يتم تحقيق الهدف، فإن كان الهدف هو حث الطفل على أدراك بصري أو سمعي ففي المرة الأولى يدرك مهارة صوت غريب ويدركه، وفي المرة الثانية يدرك مهارة مشابهة لإدراك الأول فتتم مكافأة الخطوتين كل في حينها.

نوع المكافأة: يجب أن تكون المكافأة ذات تأثير على طفل التوحد كالمكافأة المعنوية مثلاً، كما أنه لا بد من تنوع المكافأة طبقاً لصعوبة العمل حتى لا يصبح الطفل مشبعاً بنوع واحد، وليس من الضروري أن تكون المكافأة مادية في شكل أطعمة أو حلوى أو لعبة، وإنما قد تكون المكافأة معنوية مثل تقبيل الطفل أو احتضانه أو الشكر والثناء.

والخلاصة هو أن إجراء تعديل السلوك قد يحدث قفزة كبيرة في تطور الإدراك الحسي عندما يبدأ الطفل التوحدي في فهم ان ما يدركه هو ما يدركه الآخرين من أقرانه، ويمكن تدريب الآباء والمعلمين والإخصائيين النفسيين الاجتماعيين على استخدام هذه الاساليب لمساعدة تعديل بعض مهارات الإدراك الحسي لإعادة الأطفال إلى ممارسة حياتهم الطبيعية في بيئتهم الاجتماعية.

التوصيات:

توفير الوسائل والتكنولوجيا الحديثة للتدخل المبكر لتطوير الإدراك الحسي لدى الأطفال اضطرابات التوحد.

وضع نظام محدد لمراكز التأهيل يشير إلى المواصفات الخاصة بالتعزيز.

إعداد برامج إرشادية للوالدين والمعلمين بأهمية تعزيز مهارات الإدراك الحسي تساعد أطفال التوحد بالاندماج والتواصل الاجتماعي.

ضرورة تدريب المتخصصين في المراكز التوحد على أسلوب التعزيز لتطوير مهارات الإدراك الحسي.

المقترحات:

إجراء دراسات عن تنمية مهارات الإدراك الحسي لدى أطفال اضطرابات التوحد لتحسين التواصل الاجتماعي.

إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارات الإدراك الحسي لدى أطفال اضطرابات التوحد.

إجراء دراسات مسحية لأطفال اضطرابات التوحد في المجتمع الليبي.



## قائمة المصادر والمراجع

- أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشرييني، سمات التوحد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
- أسامة فاروق مصطفى، فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي لتحسين الانتباه والإدراك لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 46 ، ج 2 ، 2016م.
- بنان صالح المبيضين، إبراهيم عبدالله الزريقات، تقييم مستوى الأداء المعرفي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن، المجلة التربوية الأردنية، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، العدد الأول ، مجلد 4، 2019م.
- الحارث عبد الحميد حسن، اللغة السيكلوجية في العمارة المدخل في علم النفس المعماري، الإصدار الأول، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق ، 2007م.
- رأفت عوض خطاب، فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لتنمية الانتباه لدى الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2005م.
- رشا مرزوق حميدة ، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك وأثره على خفض السلوك النمطي لدى الطفل التوحدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 2007م.
- رشاد علي موسى، علم النفس الإعاقة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002.

رشاد مرزق العزب، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك وأثره على خفض السلوك النمطي لدى الطفل التوحدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس ، 2007.

سحر ربيع أحمد، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية وخفض سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال التوحدين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 2009.

سعد رياض، الطفل التوحدي أسرار الطفل التوحدي وكيف نتعامل معه، دار النشر للجامعات، مصر، 2008م.

سناء محمد سليمان، الطفل الذاتي (التوحدي)، عالم الكتب، مصر ، 2014م.

سهام على عبد الغفار عليوة، فاعلية كل من برنامج إرشادي للأسرة وبرنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية للتخفيف من أعراض الذاتوية (اللاوتيزم ) لدى الأطفال، رساله دكتوراه (غير منشورة )، كلية التربية، جامعة طنطا - فرع كفر الشيخ ، طنطا ، 1999م.

سهير الصباح، محمد أبو صبحة، فاعلية استخدام برنامج تينش (TEACCH) في تنمية المهارات الحسية والإدراكية للأطفال ذوي التوحد، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 3، عدد 2 ، 2017م.

سهير الصباح، عبد الله الطيطي، دراسة لبعض السمات النفسية والاجتماعية للأطفال التوحديين في المحافظات الشمالية من وجهة نظر المختصين وامهات الأطفال التوحديين .مجلة علوم إنسانية، سنة 6 ، ع 38 ، 2008م.

سهير كامل أحمد، بطرس حافظ بطرس، تنمية القدرات العقلية لطفل ما قبل المدرسة ، دار الزهراء، الرياض، 2007م.

سوسن شاكر الجبالي، التوحد الطفولي أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، 2015م.

سيد جارحي السيد، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2004م.

السيد على السيد، فائقة محمد بدر، الإدراك الحسي البصري والسمعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م.

سيدة محمود أبو السعود، مدى فاعلية برنامج ارشادي للوالدين لتنمية بعض مهارات طفل الاوتيزم، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2005م.

صادق عبده سيف، فاعلية برنامج ارشادي في تنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2005م.

صبا عبدالمنعم المحفوظ، الإدراك الحسي لدى التلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال، مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد(65)، المجلد(17)، جامعة بغداد ، 2020م.

عادل محمد عبدالله، الإعاقات العقلية، دار الرشاد، القاهرة ، 2004م.

عبد الرحمن سيد سليمان وآخرون، دليل الوالدين والمتخصصين في التعامل مع الطفل التوحيدي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2003م.

عبد الفتاح علي غزال، المشكلات التعليمية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.

عبد الكريم الحجاوي، موسوعة الطب النفسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.

علاء محمد الطيباني، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك الحسي لدى عينة من الأطفال التوحديين، مجلة الطفولة والتربية، العدد (6)، السنة الثالثة (ج2)، كلية رياض الأطفال، 2011م.

علي منصور، أمل الأحمد، سيكولوجيا الإدراك، مطبعة طربين، منشورات جامعة دمشق، 1996م.

فهد المغلوث، التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه، منشورات مؤسسة الملك خالد الخيرات، السعودية، 1423هـ.

لندا دافيدوف، مدخل الى علم النفس ط ٤، دار ماكجروهيل، القاهرة، 1983م.

لينا عمر بن صديق، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، مجلة الطفولة العربية، المجلد التاسع - العدد الثالث والثلاثون، الكويت، 2007م.

مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983م.

محمد قاسم عبد الله، الطفل التوحدي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2001م.

محمود عبد الرحمن الشرقاوي، التوحد ووسائل العلاج ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، مصر ، 2018م.

مصطفى أبو المجد مفضل، فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في تنمية بعض جوانب السلوك التكيفي لدى أطفال الروضة التوحيديين، المؤتمر السنوي الرابع عشر، القاهرة ، 2007م.

مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011م.

نادية ابراهيم ابو السعود، الطفل التوحيدي في الأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 2000م.

نجاه بوشامة، إيمان العايب ، التعزيز ودوره في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد بن يحيى، الجزائر ، 2017م.

نرمين قطب ، برنامج سلوكي لتوظيف الانتباه الانتقائي وأثره في تطوير استجابات التواصل اللفظية وغير اللفظية لعينة من أطفال التوحد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2007م.

وفاء علي الشامي ، سمات التوحد ، مركز جدة للتوحد ، الرياض ، 2004م.

<https://www.alarabiya.net/medicine-and-health>

Acrons, M & Gittens , T . ( 1992 ) . The Handbook of Autism a guide for parents and professionals . London and New York , Rutledge .

Iarocci, Grace and McDonald, John(2006). Sensory Integration and the Perceptual Experience of Persons with Autism Journal of Autism and Developmental Disorders, Vol. 36, No. 1, January ,DOI 10.1007

---

Mayer, D. (1995): "How Can we Best use literature in Teaching", Science and children, March.

Mot ,K,H,O(2011). Sensory processing function and early intervention programs for toddlers with early signs of autism. Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy in the Graduate School of The Ohio State University.

Wimpory, D., Hobson,R.P., Williams, J.M.G.,& Nash,S.(2000).Are infant with autism Socially engaged? A study of recent retrospective parental reports. Journal of Autism& Developmental Disorders, 30,525-536.